



من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ أسئلة تقرأها وتستطيع أن ترد وتجبب: ربنا الله، ديننا الإسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولكنك غدا ستسأل هذه الأسئلة في موقف من أصعب المواقف وهو موقف القبر أول منازل الآخرة، حين يودعك الأهل والأحباب ويتركوك وحيداً في قبرك كما ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَقْتُ. فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿يُنَبِّئُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قَدْ صَدَّقَ عَبْدِي فَاْفَرِّشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَاللِّسْوَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ. قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا. قَالَ: وَبُفْتَحَ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ... وَإِنَّ الْكَافِرَ تُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي؟ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَاْفَرِّشُوهُ مِنَ النَّارِ وَاللِّسْوَةَ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ. قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا)

فكيف تستطيع الإجابة وقتها إن لم يثبتك الله، يقول الله تعالى ﴿يُنَبِّئُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: 27] فالثبات في الدنيا هو الثبات على كلمة لا إله إلا الله إلى الممات، والثبات في الآخرة هو أن يوفهمم للإجابة عند سؤال الملكين في القبر

فسبيل النجاة في القبر هو الإيمان، والإيمان هو تصديق بالقلب و قول باللسان وعمل بالأركان، فإذا نطق اللسان بالتوحيد والذكر والشكر لله، وكان في القلب حب الله وحب الرسول والاعتزاز بالدين، وقامت جوارح الجسد بواجبها من صلاة وصيام وحج وغير ذلك، فسوف تسلم في قبرك

إن ما سيلقاه الإنسان في قبره من يسر أو عسر، هو ثمرة وحصاد ما كان منه في الدنيا، قال الله تعالى في الحديث القدسي (يَا عِبَادِي: إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدُ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ) رواه مسلم.

فالإجابة على هذه الأسئلة سهلة ويسيرة لمن عرف ربه في الدنيا وعلم أن لا إله إلا الله تعنى أنه لا معبود بحق إلا الله وحقق هذه العبادة، يسيرة لمن رضى بالإسلام ديناً واعتز به وعلم أنه هو سبيل النجاة، يسيرة لمن سار على نهج حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا ودافع عن شريعته ودعا الناس إليها. أما من اتبع هواه في الدنيا وسار وراء الشيطان ولم يطبق الإسلام في حياته. فكيف له النجاة من هذا الموقف؟

نسأل الله السلامة والإخلاص